ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
وقوله عليه الصلوة والسلام من خالف الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وحكوا
الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب اخرون
الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذى
يختص بنقله العلماء وذهب اخرون الى التوقف
فى تكفير من خالف الاجماع الكاين عن نظر فى تكفير
النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف
اجماع السلف على احتجاجهم به خارق للاجماع
وقال القاضى ابو بكر القول عندى ان الكفر بالله
هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده
وانه لايكفر احد بقول ولا راى الا ان يكون هو
الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نص الله و
رسوله واجمع المسلمون انه لايوجد الا من كافر او
يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله
او فعله لكن لما بقارنه من الكفر فالكفر بالله
لايكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله
تعالى والثانى ان ياتى فعلا او يقول قولا ينجر الله
ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لايكون الا
من كافر كالسجود للصنم والمشى الى الكنائس بالزنار
الزنانير مع اصحابها فى اعيادهم او يكون ذلك

القول

القول او الفعل لاجل معه العلم بالله قال
فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما
علم ان فاعلهما كافر مسلخ من الايمان فاما من
نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها
مستبصرا فى ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا
مريد ومتكلم وشبه ذلك من صفات الكمال
الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع على
كفر من نفى عنه الوصف بها واعتراه عنها وعلى هذا
احمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو لايكفر
المتاولين كما قدمناه فاما من جهل صفة من هذه
الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكى
ذلك عن ابى جعفر الطبرى وغيره وقال به ابو الحسن
الاشعرى وذهب طائفة الى ان هذا لاينخرجه
عن اسم الايمان واليه رجع الاشعرى قال انه
لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا
وشرعا وانما يكفر من اعتقد ان مقاله حق واحتج
هؤلاء بحديث الستوداء وان النبى صلى الله عليه
وسلم انما طلب منها التوحيد لاغير وبحديث القاتل
لئن قدر الله على وفى رواية فيه يعلى اضل الله
ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحث اكثر الناس عن
الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)